

## السعودية تحتاج السلطنة: تاريخ الحياد الإيجابي



منى صفوان

اضافة "سلطنة عُمان" الى الرباعية، خطوة ضرورية لانجاح المسار السياسي، في المفاوضات اليمنية فدور سلطنة عُمان يستند على تاريخ الثقة والاستقلال ، فقد التزمت الحياد الإيجابي برفض الاشتراك في الحملة العسكرية على اليمن، ودعمت الخيار السياسي، ولديها قدرة على التوابل مع كل الاطراف وهذا مهم، وثبتت خلال هذه الفترة انها حكيم المنطقة .

وهذا الموقف ليس جديدا على السلطنة ، فهي مستقلة بقرارها السياسي من السبعينيات "الدولة الوحيدة التي لم تقاطع مصر" وكذلك موقفها بعد ذلك في العراق، وسوريا "الحياد الإيجابي" لا يعني النأي بالنفس، وعدم التدخل ، وعُمان تترجمه حرفيا برفض الحرب، و بتدخلها السياسي الناعم، الذي يكسب ثقة كل الاطراف، والذي تحتاجه كل الاطراف فال سعودية التي تورطت في اليمن، بحسب تصريحاتها الاخيرة التي تبحث عن خروج مشرف ، تحتاج الى تدخل جارتها ، لأن السعودية تفتقد "قارب نجا" من ورطتها في مستنقع اليمن وكذلك مهما صعدت مع طهران فإنها تحتاج الى قارب عودة، والى خيط تواصل مع ايران، فالطاولة العُمانية هي من بدأت استضافة المفاوضات بين الخليج وإيران وثم الخليج والغرب ويمكن التعويل عليها في اي مفاوضات او سلطات، لتاريخها المرسوم بعناية في مجال السياسة الخارجية غير المعادية لأحد، وبنفس الوقت للثقة الآي جنتها خلال هذه الفترة

فمسقط ، بحسب المسودة الأولية لاتفاق كيري الذي وقع عليه الحوثيون ، ستكون هي الضامن لهم لتنفيذ

الالتزام، وخاصة فيما يتعلق بالحدود السعودية - اليمنية والانسحاب 30 كيلو متر من الحدود فليس الحوثيون وحدهم من يحتاجون مسقط ويثنون بها، بل ايضاً السعودية، برغم ما يبدو ان صراع خفيف بينهما بسبب الاستقلال العُماني بالقرار عن العباءة السعودية ، بشكل مختلف تماماً مع بقية دول الخليج، الا ان السعودية ستحتاج لهذه الدولة صاحبة الاستقلال التام ، لنجاح اي مساعي مفاوضات ، لأنها اولاً غير محسوبة على السعودية وسينظر لها كدولة مستقلة، وأنها دولة خليجية بلا اطماع عسكرية وسياسية

فهي ليست التابعة ، ولن يست المنسفة على المراجع، عُمان استطاعت الظهور بلباقة وبادرة وبندرة الدول المستقلة، وبذلك عملت على ان تحمي نفسها ، من شرور الجماعات الإرهابية، قبل ان تكون مفيدة لغيرها. ان دولة مثل سلطنة عُمان في منطقة تتوسطها السعودية وتبرز في خاصرتها قطر، بكل ما يعنيه من ذلك من حقيقة وشبهة دعم جماعات ارهابية وعنيفة ، هي منطقة تحتاج الى حنكة وذكاء واستقلالية عُمان السلطنة تندرج فعليا تحت بند الدول المستقلة بالفعل لا بالاسم، وتستند في ذلك على تاريخ حضاري كبير، لأنها عاصمت تكون الدول والسلطنة القديمة، ولها تاريخ يضرب بجذوره الارض السياسية ، وأنها مستقلة اقتصاديا ، لذلك فهي تجد انها اكبر من ان تنقاد لدولة حديثة العهد كالسعودية او قطر والى جانب السبب الحضاري هناك التجربة العُمانية الخالمة "في تاريخها الحديث في السبعينيات" والتي داشرت مرارة التدخل الخارجي لتفجير مشكلات داخلية، وذاقت حلاوة الوساطات الخارجية لتهديء الوضع

ويمكن القول انها تعلمت من تجربة " ثورة طفار" ومن هنا بدأت علاقتها مع ايران وبدأت سياستها الخارجية الايجابية ، وكذلك الداخلية الحاسمة، التي قد يؤخذ عليها بعض الملاحظات في ملف حقوق الانسان، لكنها في الاخير وفرت لمواطنيها الامن والرخاء، والاهم أبعدتهم عن الجحيم الذي اصاب المنطقة ، بعد تفشي الجماعات الإرهابية والطالعية.

اللجنة الرباعية الان حول اليمن تضم عُمان، وهو خبر مطمئن ، ذلك الذي يوحى بالاستناد على التجربة العُمانية ، في ارضية جافة بلا خارطة وبلا مشروع وطني .

كاتبة يمنية